

ن الرقص المعاصر

أمر راجح: مرحلة ترسيخ الهوية

رام الله أيضاً زخم فلسطيني

عكا - رشا حلوة

منذ الأزمة القديمة، كان الرقص طقساً تمارسه الشعوب للتعبير عن نفسها ومعتقداتها وثقافتها، وتفاصيل حياتها، من حزن، وفرح، ووداع، وانتظار وصلاة. هو مرآة لتجاربها التاريخية والمعاصرة، خصوصاً الجماعية. فلسطين تحتفي هذا العام بالرقص للمرة التاسعة من خلال «مهرجان رام الله للرقص المعاصر» الذي تنظمه «سرية رام الله الأولى». الدورة التي تقام بالشراكة مع بلدية رام الله والاتحاد الأوروبي، تنطلق في 14 نيسان (أبريل) وتستمر حتى 29 منه في رام الله، البيرة، جنين، الناصرة والقدس.

أختارت «سرية رام الله الأولى» أن يحمل المهرجان هذا العام ثيمة «مع بعض»، لتعزيز مفهوم الشراكة في محاولة «لكسر أي حاجز يقف بين الروح المبدعة والعمل المشترك الذي يبرزها في أبهى صورها... وكيف يمكننا

تصور مجتمع لا تكون المرأة فيه شريكة في البناء، وكيف يمكن أيضاً تصور الرقص من دون مشاركة النساء؟» وفق ما جاء في بيان المهرجان. يشهد الأخير على حضور النساء في المشهد العام، وخصوصاً الفني المتمثل هنا بالرقص كإنسانة وكشريكة. ويشمل مؤتمر «الرقص والمجتمع» هذا العام حلقة حول «دور المرأة في الرقص». بالإضافة إلى ذلك، يشاهد الجمهور أعمالاً مشتركة من مختلف دول العالم، إضافة إلى عروض للأطفال ولحذوي الاحتياجات الخاصة. في حديث

تركيز على
حضور المرأة
في العروض
والندوات

مع «الأخبار»، يقول مدير «سرية رام الله الأولى» ومدير المهرجان خالد عليان: «أهم شيء جديد هذا العام هو ازدياد المشاركات الفلسطينية، إضافة إلى عروض رقص صغيرة في البلدة القديمة لرام الله وتوسع في مناطق العروض». سيستضيف المهرجان 29 فرقة وفناناً من فلسطين، تونس، الجزائر، بريطانيا، النرويج، السويد، بولندا، فرنسا، أستراليا، كندا، سويسرا، بلجيكا والولايات المتحدة. وسينتج عن هذه العروض برنامج يضم 34 عرضاً راقصاً، بالإضافة إلى تجارب الأداء، والعروض المصغرة، وعروض أفلام، ومؤتمر «الرقص والمجتمع الثالث» والاحتفال بيوم الرقص العالمي في 29 نيسان. حول أهمية استمراره في المشهد الفني الفلسطيني، يقول خالد عليان: «المهرجان نقطة لقاء وحوار وثقافي. بالإضافة إلى ذلك، فالفرق المستضافة تتعرف إلى واقعنا الفلسطيني. واقعنا مؤلم منذ 1948، لكننا شعب حي، وللفن دور سياسي في هذه المسيرة. حين تأتي الفرق وتتعرّف إلى حياتنا وواقعنا بشكل مباشر لا عبر وسائل الإعلام، تعود إلى بلادها، وتتحوّل إلى سفراء لنا في الخارج. استمرارية المهرجان تؤكد أهميته الفنية والسياسية». علماً أن «مهرجان رام الله» هو جزء من «شبكة مساحات» التي تأسست عام 2007.



بسرعة احتضن خلالها المهرجان 179 عرضاً، وأكثر من ألف راقص وكوريغراف. أما العروض اللبنانية، فقد بلغت 43، إضافة إلى 56 عملاً عربياً، وأنتج المهرجان 42 مشروعاً. لكن الأهم أن هذا الحدث الثقافي السنوي وزّط الجمهور أيضاً وجعله فريقاً أساسياً في هذا المشهد، إذ نمى علاقة الأخير مع الرقص المعاصر. هكذا، استقطب أكثر من 34 ألف مشاهد حتى دورة 2013. كسب «مهرجان بيروت للرقص المعاصر» رهانات عذّة، منها جعل بيروت عاصمة عربية للرقص المعاصر، ورقماً عالمياً أيضاً. لكن هذه الصفة لا تزال موسمية تقتصر على فترة المهرجان تقريباً، فيما تكاد تختفي العروض عن المدينة طوال السنة، فهل تتوج السنوات المقبلة بيروت مختبراً وعاصمة عربية دائمة للرقص المعاصر؟

روان...

تمثلت في «الملتقى العربي للرقص المعاصر - ليمون»، الذي أطلقه المهرجان عام 2009. الملتقى الذي يقام كل سنتين أقيم ثلاث دورات حتى الآن (2009 و 2011 و 2013) على هامش «مهرجان بيروت للرقص المعاصر»، واستضاف حوالي 56 عرضاً عربياً حتى الآن، فيما أُنشئت فسحة للتلاقي والتفاعل بين المشاريع العربية، والأجنبية ومدراء المهرجانات العالمية، ومصممي الرقص. بعد «مساحات» و«ليمون»، شهد Bipod نقلة مهمة على صعيد المهرجانات، ومدّ جسور الشراكة مع «مهرجانات بيت الدين». ما الذي تغيّر خلال العقد الماضي؟ يؤكد راجح أن البرمجة نضجت وتطوّرت، وازدادت الدقّة في الاختيار. ذلك يعود إلى الخبرة التي اكتسبتها «مقامات» خلال عملها في السنوات الأولى للمهرجان. هكذا، يمكننا ملاحظة

التفاوت بين مستوى برمجة الدورات، والعروض، والفرق. عام 2011، بلغ الموعد السنوي ذروته، إذ استضاف 9 عروض أجنبية، و26 عرضاً عربياً ومدراء مهرجانات. النضج أيضاً ظهر في برمجة تلك الدورة، فشهدنا وجوهاً مثل الآن بلاتيل، وجيل جويان وأكرم خان وغيرها من الأسماء الكبيرة في عالم الرقص المعاصر. مزّت السنوات العشر

تكثيف إنتاج
العروض بما يتيح خلق
توجه خاص للمهرجان

عن البرنامج



IF/THEN for strings
20:30_4/17



Happy As Larry
20:30_4/14



حبر
20:30_4/13 و 12



Still Current
20:30_4/11 و 10



Black Out
20:30 و 22/4_19:00: وس



ما لا يتذكره الجسد
20:30_4/27 و 26

يتميز IF/THEN for strings لريتشارد سيغال عن أعمال البرنامج. يحاول سيغال البحث في التقاطعات بين الرقص والموسيقى، والأجساد والآلات. لا راقصين على المسرح. أمامنا فقط أربعة عازفين على آلة الكمان (Asasello String Quartet)، سيطبقون تقنيات كوريغرافية على آلاتهم الموسيقية.

موعد مرح وديناميكي ملون مع الأسترالي شون باركر وفرقته. يحاول Happy As Larry أن يستكشف السعادة البشرية الفطرية ويبحث في طبيعتها، فيقوم الراقصون التسعة باللعب وبالأنشطة الطفولية من خلال الباليه والبريك دانس والروبلر سكايتينغ، على إيقاع موسيقى الإلكتروني السريعة.

عرض «حبر» هو ثمرة التعاون الأول بين الكوريغراف اللبناني عمر راجح والسويسري مارسيل ليمان. ينطلق العمل من الطاقة الناتجة من اصطدام الأجساد والكلمات معاً. لكن هذا العرض يتخطى الكلمات، حيث تقول لنا الأجساد كل ما يفشل التعبير اللغوي في قوله.

يرتكز Still Current للكوريغراف البريطاني راسل مالفانت على لعبة الإضاءة والظل (تصميم مايكل هولز). يضمّ العمل عرضين سابقين لمالفانت: Afterlight و Two، ويسائل العلاقة بين الأجساد وتفاعلها مع الضوء، من خلال حركات الراقصين المتنوعة بين الكابويرا والباليه والرقص المعاصر.

تتقاطع الفنون البصرية مع الأجساد في Black Out للسويسري فيليب سير. تتبلور الجمالية البصرية في هذا العمل من خلال مئات الحبيبات السوداء على المسرح التي يخلف الراقصون عليها آثار أجسادهم. يولد العرض شعوراً قوياً بالخسارة، متفحصاً هشاشة الوجود وصدفة الحياة، وعبثية الموت.

ضمن الجولة العالمية التي يقوم بها حالياً، نشاهد العرض الأول للبلجيكي فيم فانديكيوس «ما لا يتذكره الجسد» (1987) مع فرقته Ultima Vez. عمل مثير شكّل صدمة في أوروبا حينها، ينجح بالأجساد إلى حالتها القصوى ضمن 6 مشاهد لا تخلو من الفوضى والرعب والخطر والإيرونيكية العنيفة.